جـــامعـــة عيـن شمـس
كليـــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الأحاديثُ النبوية القصصية في صحيح البخاري

دراسة في ضوءِ علم اللغة النَّصي

بحث لنيل درجة الماجستير في العلوم اللغوية

مقدم من الباحث

هانى محمد سعيد علي إبراهيم

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد السيد سليمان العبد
أستاذ اللغويات – كلية الألسن
جامعة عين شمس

الدكتور
نادية حسن عمر همام
مدرس علم اللغة – كلية الآداب
جامعة عين شمس

رسالة ماجستير

اسم الطالب : هانى محمد سعيد علي إبراهيم

عنوان الرسالة : الأحاديث النبوية القصصية في صحيح البخاري - دراسة في ضوء علم اللغة النصي

لجنة الإشراف

الاسم / ..... الوظيفة / .....

تاريخ البحث / / ٢٠ م

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة / /
٢٠ م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠م / / ٢٠م

جـامعــة عيـــن شمـس
كـلـيـــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

اسم الطالب : هانى محمد سعيد علي إبراهيم

الدرجة العلمية : الماجستير

القسم التابع له : اللغة العربية وآدابها

اسم الكلية : كلية الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : .....

سنة المنح : .....

بسم الله الرحمن الرحيم

وقُـل ربِّ زِدْنِي عِلمـًا

(طه ١١٤)

شكر وعرفان

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

إن الشكر لله الواحد الصمد ، رافع السماء بلا عمد ، إنه نعم المولى ونعم النصير، وما توفيقي إلا بالله ، أشكر الله قبل كل شيء وبعد كل شيء على توفيقه .

أما بعد ... أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور / محمد السيد سليمان العبد ، أستاذ علوم اللغة بكلية الألسن جامعة عين شمس ؛ لما قام به من توجيهات قيمة وثرية أثناء إعدادي هذا البحث ، ومتابعته المستمرة المثمرة لي ، ومراجعته لبحثي الذي قمت بإعداده ، جزاه الله عني خير الجزاء ، فقد كان نعم معين لي .

كما أتوجه بالشكر لأستاذتي الدكتورة / نادية حسن عمر همام ، المدرس بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة عين شمس ؛ لمجهوداتها الرائعة التي أعانتني بها في طريقي أثناء إعداد هذا البحث ، فقد كانت مثالا حقيقيا للصبر أثناء متابعتي المستمرة في مختلف فصول البحث ، حقاً خيرُ الناس أنفعهم للناس .

كما أتوجه بالشكر كل الشكر للسيد الأستاذ الدكتور / رئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة عين شمس ، لدعمه وتشجيعه المستمر لي .

كما أشكر زملائي بالقسم لما قدموه لي من مساعدات جليلة ، وتشجيع مستمر أثناء إعداد البحث ، جزاهم الله خيرا .

كما أتوجه بالشكر لأبي وأمي أصحاب الفضل عليَّ دائما ، جزاهم الله كل الخير في الدنيا والآخرة ، وأشكر كل عائلتي الكرام بارك الله فيهم .

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	أ
الباب الأول : مدخل نظري	١
الفصل الأول : المقصود بعلم اللغة النصي	١
الفصل الثاني : معايير النَّصِّيَّة	٢٨
الفصل الثالث : الحديث النبوي وفن القصة	٥٨
الفصل الرابع : نبذة عن الإمام البخاري	٧٣
الباب الثاني : التحليل النَّصي للأحاديث النبوية القصصية	٨٣
الفصل الأول: عناصر السبك في الأحاديث النبوية القصصية	٨٨
الفصل الثاني: عناصر الحبك في الأحاديث النبوية القصصية	١٩٢
الفصل الثالث: التناص في الأحاديث النبوية القصصية	٢٠٤
الفصل الرابع: القصدية في الأحاديث النبوية القصصية	٢١٤
الفصل الخامس: المقبولية في الأحاديث النبوية القصصية	٢٢٨
الفصل السادس: الإعلامية في الأحاديث النبوية القصصية	٢٣٧
الفصل السابع: السياق في الأحاديث النبوية القصصية	٢٤٩
الخاتمة	٢٥٩
المصادر والمراجع	٢٦٧

المقدمة

تُعد (النَّصِّيَّة) من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت حتى الآن، فقد انفردت بمميزات فريدةٍ عن الاتجاهات اللغوية الأخرى ، فقد تعدَّت في تحليلاتها اللغوية الجملة بوصفها الوحدة اللغويَّة الكبرى إلى النَّص؛ وذلك لأن تحليل الجملة يُعَد قُصُوراً في الدراسة اللغويَّة ؛ إذ لا يُمكن دراستها منفصِلة عن سياقِها اللغوي المتمثِّل في البنية اللغويَّة الكبرى (النَّص) .

ومن هنا توجّه البحثُ اللُّغويّ في الآونة الأخيرة إلى تحليل النّصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتّحليل، فتخطى بذلك حدود الجملة إلى محيط النص، وقضيةُ التماسُك النصّي منَ القضايا التي اهتم بها (علم اللغة النصي) بوصفها الشَّرط الرئيس لكون كلامٍ معينٍ نصاً، فبها نفرق بين النصّ واللانصّ .

لذلك انطلقت النداءات بضرورة الخروج من نطاق التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النَّص، وقد انطلقت من الإحساس القوي بِأنَّ نحو الجملة لم يَعُدْ كافيًا لإشباع حاجة المُحلِل اللغوي ؛ إذ الجملة لا تُقَدِّم سوى الضَّئِيل بالنسبة لِما يُقدِّمه النَّص؛ فما الجملة إلا جزءٌ صغير بالقياس للنَّص ، وما يقدمه النَّص يمثل المعنى الكلي، على حين الذي تقدمه الجملة يُمثِّل جزءاً فقط من المعنى العام .

وهذا لا يجعلنا نطرح نحو الجملة خلفنا، بل العكس هو الصحيح؛ لأنَّه كما يمثل الحرف أساس الكلمة ، والكلمة أساس الجملة ، فكذلك الجُملة تُمَثِّل أساس النَّص، فالنَّص عبارة عن متتاليات من الجُمل في الأغلب، بصرف النظر عن كونه جملة واحدة أو كلِمة واحِدة.

منهج البحث :

يـُعَد المـنهج التحليلـي الوصـفي مـن أفضـل المنـاهِج التـي تسـاعد الباحـث فـي دراسته ، لِما فيه من مميزات تساعد على إتمام هذا الموضوع .

الدراسات السابقة :

١- التـرابُط النـَّصي فـي سـورة الكهـف (د . حسـنة عبـد السـميع) ؛ وهـى دراسـة نُشِـرَت فـي مجلـة (الدراسـات القرآنيـة) عـام ٢٠٠٧ ، وكـان الهـدف مـن هـذه الدراسـة فهـم التـرابط النصـي فـي سـورة الكهـف ، وجـاءت هـذه الدراسـة رداً علـى مـا أثـاره عـالم الـنفس (كـال جوسـتاف) مـن ملاحظـات ذهـب فيهـا إلـى بعـض ادعـاءات بافتقـاد الـنص القرآنـي للتماسُـك واستشـهد فـي ذلـك بسـورة الكهـف، وقـد اسـتخدمت (د . حسـنة عبـد السـميع) مـن أدوات الترابط النصي ما ساعدها على إثبات التماسك النصي في سورة الكهف .

٢- بحـث كتبتـه الباحثـة (سـهام علـى سـعودي) وهـو رسـالة دكتـوراة بعنـوان (السـبك والحبـك فـي لغـة الحـديث الشـريف – دراسـة تطبيقيـة علـى حـديث مسـلم) وقـد تناولـت الباحثـة فيـه معيـارين أساسـيين مـن معـايير علـم اللغـة النصـي وهمـا السـبك والحبـك ، واعتمـدت فيهـا علـى كتـاب صـحيح مسـلم بشـرح الإمـام النـووي، واتبعـت الدراسـة مـنهج علـم اللغـة النصـي مـع الاسـتعانة بـالمنهج الوصـفي التحليلـي؛ والـذي اعتمـدت الدراسـة عليـه فـي تحليـل وسـائل (السـبك والحبـك) الـواردة فـي نصـوص الحـديث الشـريف وبيانها، وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

٣- كتـاب (تحليـل الـنص، دراسـة الـروابط النصـيَّة فـي ضـوء علـم اللغـة النصـي) للـدكتور (محمـود عكاشـة) دراسـة تطبيقيـة للتعـرف علـى أسـرار الـنص فـي ضـوء الدراسـات النصـية ، وقـد اختـار فيـه صـاحبه نمـاذج تطبيقيـة مـن القـرآن الكـريم ومـن الشـعر العربـي ، وبـذلك جمـع هـذا الكتـاب بـين الخطاب القرآني والخطاب الأدبي .

أهمية الموضوع وهدفه :

ترجِـع أهميـة هـذا الموضـوع إلـى اختيـاره لعلـم اللغـة النـَّصي ، الـذي تخطـى الجملة في تحليلاته إلى النـَّص كما سبق توضيح ذلك .

ولمـا كـان المجـال التطبيقـي للتحليـل النـَّصي مـن المجـالات القليلـة - خاصـة فـي الإسـهامات العربيـة - كانـت الحاجـة القويـة لاختيـارنص مميَّـز بفصـاحته، وكـان أهـم نـصٍّ تتوفـَّر فيـه هـذه الشـروط – بعـد القـرآن الكـريم – الحـديث النبـوي الشـريف وبصـرفِ النَّظـر عـن مـدى تـوافُر معـايير النصـية - مجتمعـةً أو أغلبهـا فـي الـنَّصِّ الحـديثي، فـإنَّ الحـديث الشَّـريف هـو نـص منطـوق فـي البدايـة، ونـصٌّ مكتـوب - منـذ دوِّن - ولا شـك فـي ذلـك، بـل هـو نـصٌّ يـأتي فـي المرتبةِ الثَّانيةِ بعد القُرآن الكريمِ في البلاغةِ العربيَّةِ، وهذا أمرٌ معلومٌ .

لسـنا إذًا بصـدد دراسـة نـصَّ الحـديث النبـوي الشَّـريف لنثبـتَ أنَّـه نـصٌّ، فهـذا أمـرٌ لا شـك فيـه مـن البدايـة؛ بـل لنُحـاول الكشْـفَ عـن أهـمِّ وسـائل التَّـرابطِ النَّصِّـي الَّتـي حفظَـت للنَّـص الحـديثيِّ تَماسُـكه وترابطـه، وأبقـت لـه أثـرَه عند المتلقين رغْم اختلافهم على اختلاف الأزْمان.

وتبـرز أهميـة اختيـاري هـذا الموضـوع مـن خـلال جملـة مـن الأمـور، أوجزُهـا في النقاط التالية:

١- الحاجـة إلـى المزيـد مـن الدّراسـاتِ النّصيـَّة التطبيقيـَّة للنصـوص العربيـَّة لاسيَّمـا الحـديث النبـوي الشـريف، وأهـم مـا يميـز هـذه الدراسـة أنهـا خاضـتْ فـي مجـال تحليـل نـصّ مقـدس فـي ضـوء مـنهج لسانيّ نصيّ .

٢- المشـاركة فـي ميـدان التطبيـق فـي علـم اللُّغـة النصـي، فعلـم اللغـة النصـي مـن الأمـور التـى تشـغل النقـد العربـي المعاصـر، وقـد وجـدت فـي هـذه الدراسـة مـا يـدفعني إلـى المشـاركةِ فـي موضـوعٍ كهـذا يلـبس حُلـة الراهنيـة وقـد وجـدت فيـه فرصـة لاكتشـاف القـدرات الذاتيـة ، وهـى أيضـا فرصـة تتـيح لـي سـبل الاطـلاع والقـراءة التـي تغـذي الـذهن وتزيـد